الاختيار عند أهل التوجيه

أ.م .د. احمد ستار سلمان الجبوري
abduullaahmed357@gemil.com

كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة

Choice Among People of Guidance

Asst. Prof. Ahmed Sattar Salman Al-Jubouri (Ph.D.)

Imam Al-A'zam (may God have mercy on him) College

المستخلص

سار بعض أهل التوجيه وبعض المفسرين على اختيار أحد أوجه القراءة في بعض المواضع ولكنّهم في الأعم الأغلب يذكرون التوجيه بلا اختيار ولكن ذلك لا ينفي وجود الاختيار عندهم ، ويبين هذا البحث ماهية الاختيار عندهم وما هي الضوابط ، ولمعرفة حقيقة هذه القضايا، نذكر تعريف الاختيار ثم نتحّدث عن مراحل نشأة توجيه القراءات وغيرها .

أراد البحث التنبيه أنَّ مجال الاختيار عند أصحاب التوجيه أوسع بكثير مقارنة باختيار القارئ لالتزامه بقراءة بعينها أو اختيار الراوي ؛ لأنه التزم بقراءة شيخه.

واختيار أهل التوجيه فيما يبدو لي : هو أن يختار الموجّه أو المفسر قراءة مما يعرضه من القراءات ، لتوافق ظهر عنده ناسب المعنى أو وافق مذهبا لغوياً او غير ذلك .

كلمات افتتاحية :

(أهل التوجيه ، الاختيار ، القراءات القرآنية ، توجيه القراءات القرآنية ، ضوابط اختيار التوجيه) .

Abstract

Some of the people of guidance and some commentators walked on the choice of one of the aspects of reading in some places, but in general they mostly mention guidance without choice, but that does not negate the existence of choice with them, and this research shows what choice they have and what are the controls, and to find out the truth of these issues, we mention the definition of choice and then talk about the stages of the emergence of directing readings and others

The research wanted to warn that the field of choice for those with guidance is much wider compared to the reader's choice of his commitment to a particular reading or the choice of the narrator because he is committed to reading his sheikh.

And the choice of the people of the crown.

Keywords:

People of guidance, choice, Quranic readings, guidance of Quranic readings, controls for choosing guidance

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. أمّا بعد:

فإنّ أولى ما تُصرفُ به الأوقات وتُقضى فيه الأعمار كلام الله العزيز الجبار تلأوةً وتعلّماً وتعليماً وفهماً، فهو خليق بأن تُبْذلَ في خدمته الجهود ويُستوفى في بيانه غاية المجهود، فقد ندبنا الله سبحانه إلى قراءته وتدبّره فقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1]، وندَبَنا رسول الله (ﷺ) إلى تعلّمه وتعليمه فقال: "خَيرُكُمْ من تَعلّمَ القرآن وعلّمَه"[2].

وإسهاماً مني في خدمة العلم وأهله – أسال الله أن يجعله خالصاً لوجهه – اخترت عنوان بحثي: (الاختيار عند أهل التوجيه) ومما لاشك فيه أنّ العنوان لا يمكن أن يحيط به بحث وجهد علمي ولكني جمعت فيه أمثلة شاملة على سبيل الذكر لا الحصر من الحجج غير اللغوية التي أسهمت في توجيه القراءات القرآنية وإظهار موافقتها الوجه العربي .

ومما تميز به البحث أنه ضرب أمثلة لكل خطوة من فروع البحث التي جمعت بين القراءات القرآنية والحجج بأنواعها المختلفة ، وكيف تم توجيه القراءات القرآنية بها ، ضم البحث مطلبين ، وهما:(**المطلب الأول : الاختيار ماهيته ، أسبابه ، أهميته ، المبحث الثاني : ضوابط الاختيار عند أهل التوجيه**) ، ثم أهم النتائج والتوصيات .

سائلا الله تعالى أن ينال هذا العمل القبول وأن ينفع القراء والباحثين وأن يكون نواة لدراسات معنيّة بعلوم القراءات والتوجيه وللباحثين والدارسين .

الاختيار عند أهل التوجيه

لقد سار أهل التوجيه وبعض المفسرين على اختيار أحد أوجه القراءة في بعض المواضع ولكنّهم في الأعم الأغلب يذكرون التوجيه بلا اختيار، ولكن ذلك لا ينفي وجود الاختيار عندهم ، ويبين هذا البحث ماهية الاختيار عندهم وما هي ضوابط الاختيار ، ولمعرفة حقيقة هذه القضايا، نذكر تعريف الاختيار ثم نتحدث عن مراحل نشأة اختيار توجيه القراءات بما يسمح به مقام البحث

وأراد البحث التنبيه أن مجال الاختيار عند أصحاب التوجيه أوسع بكثير مقارنة باختيار القارئ لالتزامه بقراءة بعينها أو اختيار الراوي؛ لأنه التزم بقراءة شيخه ، وسأبيّن ذلك بمطلبين ،هما:

المطلب الأول : الاختيار ماهيته ، أسبابه ، أهميته:

اختيار أهل التوجيه فيما يبدو لي : هو أن يختار الموجه أو المفسر قراءة مما يعرضه من القراءات القرآنية ؛ لتوافق ظهر عنده ناسب المعنى أو وافق مذهباً لغوياً أو غير ذلك .

فيظهر أن الوجه الأصلح الذي يدعو القادر إلى تحصيله، والحق: أنه ترجيح أحد مقدوريه على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه، أو معنى يوجب هذا الاختيار والترجيح أحيانا ، والترجيح أعم من الاختيار فإنه ميل مع تفضيل[٣]، لابد قبل عرض الاختيار الاصطلاحي من تبين الأصل اللغوي لكلمة الاختيار :

الاختيار لغةً: من (خير) الثلاثي الماضي المجرد وتقلب الياء ألفًا، فنقول: خار ويزاد بالهمز أوله والتاء، تقول: اختار ومصدره الاختيار، مثل جاز اجتاز اجتيازًا ومعناه "طلب ما هو خير وفعله" ويستعمل أيضا للدلالة على الاصطفاء والانتقاء والتفضيل[٤].

جاء في مقاييس اللغة، (خير): (الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يُحمل عليه. فالخير: خلاف الشر؛ لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه)[٥].

وكما يطلق على الفعل وهو المصدر يطلق على المختار، أي: الذي وقع عليه الاختيار، فهو اسم مفعول تقول هذا هو الاختيار، أي: الوجه المختار وأصله (مُختيَر) ثم قُلبت الياء المفتوحة ألفا لمناسبة الفتحة قبله وعلى فاعل الاختيار نفسه فهو اسم فاعل وأصله (مختير) ثم قُلبت الياء ألفا لمناسبة فتحة التاء[٦].

الاختيار اصطلاحًا: وهو في عرف المقرئين له معنيان:

الأول: قال الداني: (ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وإيثاره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعُرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أُضيف إليه دون غيره من القرّاء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد)[٧].

(القراءة وذلك بالنظر إلى صنيع أصحابها الذين اختاروها من بين مروياتهم)[٨].

و(الاختيار: ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات، فيُنسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد، ويسمّى ذلك الاختيار (حرفًا) و(قراءة) و(اختيارًا)، كله بمعنى واحد، فيقال: اختيار نافع (ت ١٦٩هـ)، وقراءة نافع، وحرف نافع، كما يقال: قرأ خلف البزار (ت ٢٢٩هـ) (عن نفسه) و(في اختياره)، كلاهما بمعنى واحد، أي: في قراءته وفيما اختاره هو، لا فيما يرويه عن حمزة (ت ١٥٦هـ)، و(أصحاب الاختيارات) هم من الصحابة والتابعين والقرّاء العشرة ونحوهم مِمّن بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة)[٩].

وعلى ما تقدم من تعريفات العلماء والباحثين، فالاختيار هو ملازمة ودوام على قراءة أو وجه أو رواية من بين المرويات، (واختيارات لغير هؤلاء الناس، على القرّاء بذلك

في كل الأمصار من الشرق، وهؤلاء الذين اختاروا إنّما قرأوا لجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد مِمّا قرأ وروى قراءة تُنسب إليه بلفظ الاختيار)[١٠].

وهذا العمل يحتاج إلى حذاقة في الفهم وعلمية واسعة ومعرفة بوجوه الأداء فقد (كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب ومِمّا بلغه من لغة النبي (ﷺ)، وجاء تصديقه في كتاب الله)[١١].

وذلك أنّ القراءات في قوة واحدة، قد يتقدم أحد الوجهين ؛ كونه أقوى لغة والقوة في القراءة من جهة اللغة لا يعتبر في صحّة القراءة بل يكفي كونه في اللغة ولو نادرًا، وقد يصحُّ التّعبير عن الاختيار بالترجيح من جهة المعنى أو السند؛ لوجود زيادة فيه جعلته مختارًا وميلت كفته، لأنّ الذي يختار قراءة على أخرى وينتقيها من بين مروياته، هو مرجّح لها على غيرها، لوجود أشياء فيها زانتها حتى رجحت[١٢].

الثاني: (ما يميل إليه المقرئ من بين مروياته وينتقيه على أساس مقاييس معينة)[١٣].

وأطلق الاختيار على كل مختار يختاره القارئ من بين مروياته ، أو الراوي من بين مسموعاته ، أو الأخذ من بين محفوظاته ، وكل واحد منهم مجتهد في عملية الاختيار من القراءات سواء من مرويات المختار أم لا، ولا يصح؛ إذ لا بد أنْ تكون من مرويات المختار ومسموعاته، والاختيار هو اختلاف رؤية المختارين، وهو نظرة خاصة للوجه المختار تُنسب لصاحبه فحسب، والوجه المختار وغير المختار سواء في رتبة القراءة أو سندها[١٤].

والاختيار: وهو فعل القارئ الذي حكم عليه بأنّه من أهل الاختيار؛ لأنّ المختار لا بد أنْ يكون من أصحاب العلم بالقراءات وإنْ اشتهر بعلوم أخرى كالنحو والتفسير والحديث ، واللغة، ولم يقيِّد الاختيار لوجه معيَّن من قراءة من القراءات أو وجوه الأداء من المرويات؛ لأنّه لا بد أنْ يكون قرأ ما يختاره واستعمل أدوات الاختيار في مروياته التي

يعرفها والثابت أنّ كل من اختار من الأئمَّة كان يختار من مروياته وكل ما يحتج له يعني أنّه يستدل على الاختيار والاستدلال قد يكون بالأثر والنقل أو اللغة وغير ذلك، وربّما لا يحتج المختار في قراءة بعينها ولكن باستقراء اختياره نجد له حججا عامة يندرج تحتها اختيار وجه لقراءة معينة[١٥].

(وقد اختار الطبري وغيره، وأكثر اختياراتهم، إنّما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء:

أ- قوة وجهه في العربية.

ب – وموافقته للمصحف.

ج – واجتماع العامة عليه. والعامة عندهم ما اتّفق عليه أهل المدينة، وأهل الكوفة. فذلك عندهم حجة قوية، فوجب الاختيار، وربّما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين، وربّما جعلوا الاختيار على ما اتّفق عليه نافع، وعاصم، فقراءة هذَين الإمامين أوثق القراءات، وأصحُّها سندًا، وأفصحها في العربية، ويتلوهما في الفصاحة خاصة قراءة أبي عمرو، والكسائي رحمهم الله)[١٦].

(وأكثر اختياراتهم إنّما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية وموافقته للمصحف واجتماع العامة عليه، ويشترط أنْ لا يؤدي الترجيح إلى إسقاط القراءة الأخرى أو إنكارها، إذا كان ذلك بين القراءات المتواترة)[١٧].

قال الطبري (ت ٣١٠هـ): (وإنّما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض لبينونة المختارة على غيرها بزيادة معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها. وأمّا إذا كانت المعاني في جميعها متّفقة، فلا وجه للحكم لبعضها بأنّه أولى أنْ يكون مقروءًا به من غيره.)[١٨].

ولا يصح التفضيل لزيادة شرف لإحدى القراءتَين على الأخرى، قال السخاوي رحمه الله تعالى في فتح الوصيد: (اعلم أنّ الغرض بذكر حجج القرّاء إبداء وجه القراءة في العربية لا نصر إحدى القراءتَين وتزييف الأخرى؛ لأنّ الكل ثابت صحيح متّفق على صحّته بخلاف الخلاف في مسائل الفقه... وأمّا مَن أخذ يفضِّل بين القراءتَين، فقال المالك أعم من الملك لأنّه يضاف إلى كل متملِّك من الدَّواب والثياب بخلاف الملك فغلط؛ لأنّ القراءتَين صحيحتان)[١٩].

(وقد أكثر المصنفون في القراءات، والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين؛ حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حدّ يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين)[٢٠].

قال القرطبي: (ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره بل سوّغه وجوّزه وكل واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران أو أكثر وكل صحيح)[٢١].

(وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون لا ينبغي؛ لأنّ هذه القراءات كلها صحيحة ومروية وثابتة عن رسول الله (ﷺ) ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة)[٢٢]. وقال ابو حيان : (إنّا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين)[٢٣].

و(ينبغي التّنبيه على شيء وهو أنّه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي، لأنّ كلا منهما متواتر)[٢٤].

لأنّ (القراءات العشر الصحيحة المتواترة قد تتفاوت بما يشتمل عليه بعضها من خصوصيات البلاغة، أو الفصاحة، أو كثرة المعاني، أو الشهرة، وهو تمايز متقارب، وقلّ أنْ يكسب إحدى القراءات في تلك الآية رجحانًا؛ على أنّ كثيرًا من العلماء كان

لا يرى مانعًا من ترجيح قراءة على غيرها، ومن هؤلاء الإمام محمد بن جرير الطبري، والعلامة الزمخشري، وفي أكثر ما رجح به نظر)[٢٥].

وعلى ما تقدم فلا يصح الترجيح بين القراءات المتواترة ولكن بين المتواترة والشاذّة، وإنْ كان قد وقع حقيقة بين القراءات المتواترة فينبغي حمله على الظاهر من معنى الاختيار.

وعلى ما تقدم من أقوال فالاختيار هو جهد عمل كبير من أصحاب الاختيار وهذا ما يقودنا إلى بيانه بالدراسة اعترافًا وامتنانًا في بيان جهد مَن سبقنا من الأفذاذ من علماء الاختيار وقد يكون عملنا يظهر ما قدموه من جهد في خدمة كتاب الله، وأنّ كل ما قدمه أهل الاختيار يجب قبوله ؛ لأنّ ما صدر عنهم من عبارات ما هي إلا لتأكيد اختيارهم أو تقديمه على غيره من وجوه القراءة، وهذا ما كان سببًا في قيام بعض الدارسين والباحثين إلى أنْ يتّجه إلى تخطئة أهل الاختيار أو بعض أهل الاختيار.

تبين مما سبق أن الفرق واضح بين الاختياريين فأهل التوجيه تصلهم القراءات كاملة ويستعرضونها ويختارون ما يتناسب عندهم مع معنى أو تفسير أو مذهب لغوي أو غير ذلك ، وبهذا فاختيارهم أوسع من اختيار القراء فنجد أن أهل التوجيه يتنقل بين القراءات ، فهو اختيار أحد التوجيهات وتقديمه على التوجيهات المقبولة الأخرى لسبب معتبر ، مستعرضا اختياراته دون الالتزام بقراءة واحدة ، وقد يصل الأمر أن يختار توجيها لقراءة تخالف مذهبه النحوي ، فهم في ذلك غير ملزمين بالسير على منهج واحد ولبيان سعة اختيار أهل التوجيه اعرض نصا على سبيل الذكر لا الحصر :

قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة البقرة ٢٧٩]:

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصمٍ: «فآذِنوا» بألف بعد الهمزةِ ، وقرأ الباقون بدونِ ألف، ساكنَ الهمزةِ.[٢٦]

﴿فَأْذَنُواْ﴾ بألف بعد الهمزةِ من آذَنَه بكذا أي: أَعْلمه كقولِهِ: ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] والمعنى: أَعْلِمُوا غيرَكم.

قال أبو عليّ: (وإذا أُمرِوا بإعلامِ غيرِهم عَلِموا هم لا محالَةَ، ففي إعلامِهِم علمُهم، ليس في علمِهم إعلامُهم غيرَهم، فقراءةُ المدِّ أرجحُ لأنها أبلغُ وأكدُ).[٢٧]

وقرأ الباقون بدونِ ألف، ساكنَ الهمزةِ ، {فَأْذَنُواْ} أَمْرٌ من: أَذِنَ يَأْذَنُ أي عَلِمَ يَعْلَمُ أي: فاعلَموا يُقال: أَذِن به فهو أَذِين، أي: عَلِمَ به فهو عليم ، وهي قراءة علي واختيار أبي عبيد وأبي حاتم[٢٨].

(وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ:"فأذَنوا" بقصر ألفها وفتح ذالها، بمعنى: اعلموا ذلك واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك)[٢٩].

قال ثعلب: «الاختيارُ قراءةُ العامة من الإذن لأنه يُفَسِّر كونوا على إذْنٍ وعِلْمٍ، ولأنَّ الكلامَ يَجْرى به على وجهٍ واحدٍ وهو أَدَلُّ على المرادِ، وأقربُ في الأفهام»[٣٠].

وبعد عرض الاختياريين لقراءتين صحيحتين نجد ان هناك فريق ثالث لم يختر إحدى القراءتين على الاخرى .

قال ابنُ عطية:(والقراءتان عندي سواءٌ ؛ لأنَّ المخاطَبَ محصورٌ؛ لأنه كلُّ مَنْ لا يَذَرُ ما بقي من الربا ، فإنْ قيل: «فَأْذَنوا» فقد عَمَّهم الأمرُ، وإنْ قيلَ «فآذِنُوا» بالمدِّ فالمعنى: أعلِمُوا أنفسَكم أو بعضكم بعضاً، وكأنَّ هذه القراءةَ تقتضي فَسْحاً لهم في الارتياءِ والتثبُّتِ أي: فَأْعِلموا نفوسَكم هذا، ثم انظُروا في الأرجحِ لكم: تَرْكِ الربا أو الحرب)[٣١].

أما اختيار القراء فهو أدق لأنهم يلتزمون بقراءة واحدة اختاروها من بين مسموعاتهم أو مروياتهم ، ومما لا شك فيه ان التزام القارئ أكثر من التزام أهل التوجيه بالقراءة ؛ لأن اختيار بعض المرويّ دون بعض عند الإقراء والتلقي والأخذ بالقراءات القرآنية

من الشيوخ ، والعرض على النقلة الضابطين لكتاب الله ، ولكن القارئ منهم إذا أراد أن يقرئ طلابه فإنّه لا يُقرئه بكلّ ما سمع، بل يقرءه ما إلتزم به من قراءة اختارها من بين مسموعاته وداوم عليها وعرف بها فيُقرئ به ويترك بعضاً آخر فلا يُقرئ به.

ولبيان أن الاختيار لم يقع بين القراء أو أهل التوجيه فحسب بل إنه وقع أيضاً بين المعاني التفسيرية ومن المفسرين وبين المذاهب اللغوية اعرض بعض من اختيارات المفسرين لبعض المعاني التفسيرية : (﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [سورة النجم ،١٣] مرة أخرى، فسمّاها نزلة على الاستعارة، وذلك أنّ جبريل رآه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على صورته التي خلق عليها مرتين: مرة بالأفق الأعلى في الأرض، ومرة عند سدرة المنتهى في السماء، وهذا قول عائشة وأكثر العلماء وهو الاختيار ؛ لأنه قرن الرؤية بالمكان فقال عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، ولأنه قال: نَزْلَةً أُخْرى وتقديرها: ولقد رآه نازلا نزلة أخرى، ووصف الله سبحانه بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال ولأنه قال: نَزْلَةً أُخْرى ولم يرو في الحديث أنّه صلّى الله عليه وسلّم رأى ربّه عزّ وجل قبل ليلة المعراج فيراه تلك الليلة مرة أخرى، يدل عليها ماأخبرني عقيل بن محمد أنّ أبا الفرج أخبرهم عن محمد بن جرير عن محمد بن المثنى قال: حدّثنا عبد الوهاب الثقفي. قال: حدّثنا داود بن عامر عن مسروق أن عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أنّ محمدا رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله)[٣٢].

(﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [سورة الطارق: ٨] قال مجاهد: على أن يرد الماء في الإحليل. وقال عكرمة، والضحاك: على أن يرد الماء في الصلب ، وقال مقاتل بن حيان: يقول: إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصبى، ومن الصبى إلى النطفة. وقال قتادة: إن الله تعالى على بعث الإنسان وإعادته لقادر.

وهذا هو الاختيار، لقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [سورة الطارق: ٩] أي: إنه قادر على بعثه يوم القيامة، ومعنى الرجع: رد الشيء إلى أول حاله)[٣٣].

أسباب اختيار أهل التوجيه:

أما سبب اختيار أهل التوجيه لأحد وجوه القراءة أو لقراءة على أخرى أنّ الموجه يراعي الترجيح بين القراءات في مواضع الاختيار فقط ، ويختار ما تناسب معه ، والاختيار عنده حسب علمه في ذلك، ومن هنا يظهر أنّ اختيار بعض أهل التوجيه هو اجتهاد في توجيه القراءات لا في القراءة نفسها أو أنه يحكم على مذهبها اللغوي حكما بما يوافق أوجه العربية ، فإذا وجدنا اختيار للأزهري أو اختيارا لابن خالويه ...وغيرهم : فإن ذلك يفسر استحسان منه و اجتهاد في اختيار توجيه قراءة على توجيه قراءة أخرى.

وظهر الاختيار عند أهل التوجيه فإنه قد بدأ منذ بدأ اختيار القراءات من قبل القراء وهو ما استشهد به بعض النحويين يبين ذلك : (أما الْخَلِيل وسيبويه والمازني فيختارون الرّفْع فَيَقُولُونَ يَا زيد والْحَارث أَقبلَا وَقَرَأَ الْأَعْرَج : ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سورة سبأ : ١٠]، وَأما أَبُو عَمْرو وَعِيسَى بن عمر وَيُونُس وَأَبُو عمر الْجرْمِي فيختارون النصب وَهِي قِرَاءَة الْعَامَّة)[٣٤] .

وبعد اختيار ابن مجاهد للقراءات السبعة بدأ اختيار أهل التوجيه يحدد بمسارات تأليفهم ؛ لأنهم إنقسموا إلى قسمين من الف بتوجيه وتعليل والاحتجاج للقراءات السبع فقط كـ(ابن خالويه ، والأزهري وأبو علي الفارسي ، وابن زنجلة) ومنهم من ألف في تعليل القراءات الثمان وأضاف قراءة يعقوب كـ(ابن ابي مريم) ، ومنهم من الف في الشواذ فقط كـ (ابن جني) ولا شك في ان التزام أهل التوجيه بمسار التأليف كان له الأثر على اختيارهم .

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى حقيقة ثابتة هو أن الاختيار لم يختص به أهل التوجيه حتى وإن استقلت لهم مؤلفات في هذا العلم ولم يبق حكرا عليهم بل إنه باب واسع جدا ، والاختيار موجود عند المفسرين وأهل اللغة أيضاً.

فلا بد من اثبات أمر مهم جدا بأن اختيار توجيه القراءات لم يقتصر حتى بعد أن صار علما مستقلا بالتأليف الا أنه بقي مبثوثا في كتب النحويين والمفسرين وأهل التوجيه ، سواء كان قبل تسبيع ابن مجاهد للقراءات أو بعد ذلك والأمثلة على ذلك كثير وقد ذكرت بعضا منها على سبيل الذكر والتوثيق لا على سبيل الحصر .

أهمية اختيار توجيه القراءة :

لأهمية فهم النص دور كبير في اختيار أهل التوجيه ؛ لأنه مرتبط بفهم النص القرآني وتفسيره ، ولذلك يتعين في بعض المواضع اختيار توجيها قربيا من فهم الموجه أو قريبا من المعنى التفسيري الذي يطلبه المفسر ، والاختيار لابد أن يكون قائما على قواعد أو أسس وضوابط ؛ لأن الكثير من القراءات القرآنية تحتمل أكثر من قول وهذه الأقوال ترد متفاوتة في المعنى التفسيري وقد تكون مختلفة المعنى ، متفاوتة في قوة العربية والفصاحة ، والموجه لابد أن يختار للتميز بين تلك الأقوال ما هو أقوى فيما يبدو أو يظهر له ومن هنا كانت الحاجة إلى اختيار توجيها خاصا لبعض القراءات القرآنية واختيارا للأقوى منها ليتقدم على غيره ، مع تصحيح بقية الأقوال ومن غير طعن بالقراءات القرآنية ، ويصح أن نقول هو اختيار تقديم أو بمعنى آخر هو اختيار أحد التوجيهات وتقديمه على التوجيهات المقبولة الأخرى لسبب معتبر .

المبحث الثاني : ضوابط الاختيار عند أهل التوجيه:

إن تعدد توجيه القراءات القرآنية وما ينتج عنه من اختيار يحتاج إلى الوقوف وإطالة النظر واستعراض توجيه المعاني للقراءات القرآنية ؛ لاستنباط بعض الضوابط والأسس والقواعد التي تم من خلالها تم الاختيار؛ لان المتقدمين من الأفاضل من علماء الفن لم يفردوا هذه القواعد بمصنف أو كتاب مستقل ، ولكن بعض المحققين أو الدارسين اشاروا إلى ذلك في مقدماتهم ، وسأذكر بعضا منها مستشهدا بما في المصنفات .

الضابط الأول : القراءة يجب أن تكون قراءة صحيحة في الاختيار بين القراءات الصحيحة .

بعد استقراء مواضع الاختيار في مظانها نجد أن الاختيار يقع بين القراءات في المرتبة الصحيحة ، ولا يمكن أن يختار بين قراءة صحيحة وأخرى شاذة ، بل يعد ذلك مذموماً على ألسنة بعض أهل الصنعة : ﴿ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ﴾ [سورة القصص : ١٥] هذه قراءةُ العامَّةِ، من الغَوْثِ أي: طَلَبَ غَوْثَه ونَصْرَه. وقرأ سيبويه وابن مقسم والزعفراني بالعين المهملة، والنون، من الإِعانة. قال ابنُ عطية: «هي تصحيفٌ». وقال ابن جبارة صاحب «الكامل» :«الاختيارُ قراءةُ ابنِ مقسم؛ لأنَّ الإِعانة أولى في هذا البابِ». قلت: نسبةُ التصحيفِ إلى هؤلاء غيرُ محمودةٍ، كما أن تَعالِيَ الهُذَليّ في اختيارِ الشاذِّ غيرُ محمودٍ)[٣٥].

ولبيان إن الاختيار بين القراءات الصحيحة هو ليس ردا للقراءة الأخرى ولكنه يبين قوة الوجه الذي المختار من قبل الموجه وفق ضابط معين ، ولبيان الضابط سأعرض ما يأتي: (الحمدُ رفع بالابتداءِ، وقوله: (لِلَّهِ) إخبار عَنِ الْحمْدِ والاختيارُ في الكلَامِ

الرفْعُ، فَأمَّا القُرآنُ فلا يُقْرأ فِيه (الحمدُ) إلا بالرفع؛ لأن السُّنة تتبع فِي القرآن، ولَا يُلْتَفَتُ فِيَه إلى غَير الرِّوايةِ الصحِيحَةِ التي قدْ قرأ بها القُراءُ المشْهُورُونَ بالضَبطِ والثِّقةِ، والرفعُ القَرَاءَةُ، ويجوز في الكلام أن تقول" الحَمْدَ " تريد أَحْمَد الله الْحَمْدَ فاستغنيْت عن ذِكْرِ " أَحْمَد " لأن حَالَ الحَمدُ يجب أن يكونَ عليها الْخَلْقُ، إلا أنَّ الرفْعَ أَحْسَنُ وأبلغ في الثناءِ على الله عزَّ وجلَّ ، وقد رُوي عن قوم من العرب: " الحمدَ لله " و " الحمدِ للَّهِ "، وهذه لغة من لا يُلْتَفَتُ إِليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإِنَما تشاغلْنَا نحنُ بِرِواية هذا الحرف لِنُحَذِّرَ الناس من أنْ يَسْتعْمِلُوه)[٣٦].

بعد أن عرضت النصين تبين أن عرض القراءة الشاذة هو للتنبيه على ضعفها لا مقارنتها مع القراءة الصحيحة ومتى ما تمت مقارنتها مع الصحيحة فإنه اختيار مذموم وغير مأخوذ به عند أهل التوجيه .

الضابط الثاني : حمل بعض القراءات الصحيحة على قراءة متفق على قراءتها.

بعد أنْ بيّنت في الضابط الأول أن الاختيار يكون بين القراءات الصحيحة ، فإن الضابط الثاني هو ما اتّفق القرّاء عليه من القراءة وإنْ كان في آية أخرى من القرآن الكريم ، قال ابن عطية: (لأنّهم لا يجمعون إلا على قوي في اللغة مروي عندهم، وهي قراءة فصيحة)[٣٧].

وهنا يظهر أنّ ضابط الاختيار أو سبب الاختيار هو اتِّفاق القرّاء وهو مِمّا صُرّح به في مواضع :(وأما "الجهد"، فإن للعرب فيه لغتين. يقال: "أعطاني من جُهْده"، بضم الجيم، وذلك فيما ذكر، لغة أهل الحجاز ومن "جَهْدِه" بفتح الجيم، وذلك لغة نجد ، وعلى الضم قراءة الأمصار، وذلك هو الاختيار عندنا، لإجماع الحجة من القراءة عليه)[٣٨].

(والقراءَة: الدرَك بفتح الراءَ. والدَّرْكُ بتسكين الراءَ، فأما أهل المدينة وأهل البصرة فيقرئونها: (الدرَك) بفتح الراءَ ، وأما أهل الكوفة والأعمش وحمزة ويحيى بن وثاب، فيقرأون : (الدرْك) ، وقد اختلف فيها عن عاصم، فرواها بعضهم عنه الدرَك ورواها بعضهم الدرْك – بالحركة والسكون جمِيعاً – واللغتان حكاهما جميعاً أهل اللغة، إلا أن الاختيار فتح الراءَ، لِإجماع المَدَنيين والبصرِيين عليها وأن أحداً من المحدثين ما رواها إلا الدرَك بفتح الراءَ فلذلك اخترنا الدرَك)[٣٩].

(وكلهم قرأ: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾[سورة النساء:١١] نصبا إلّا نافعا فإنه قرأ: وإن كانت واحدة رفعا، قال أبو علي: الاختيار ما عليه الجماعة، لأن التي قبلها لها خبر منصوب وذلك قوله: (فإن كنّ نساء فوق اثنتين ... وإن كانت واحدة) أي: وإن كانت المتروكة واحدة. كما أن الضمير في الأول تقديره: وإن كنّ المتروكات أو الوارثات نساء)[٤٠].

(يُنْبِتُ لَكُمْ. قرأه العامّة بالياء يعني: يُنْبِتُ لَكُمْ. وقرأ عاصم برواية المفضل وحماد ويحيى بالنون، والأول الاختيار)[٤١].

(قَرَأَ ابْن عَامر:﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [سورة البقر : ١٢٦]، بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ وهما لُغَتَانِ يُقَال متع الله بِهِ وأمتع بِهِ وَالتَّشْدِيد هُوَ الاختيار لِأَن الْقُرْآن يشْهد بذلك فِي قَوْله: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [سورة الصافات : ١٤٨]، وَلم يقل أمتعناهم)[٤٢].

وبعد عرض هذه النصوص أجد اجماع القراء أو اجماع الغالب منهم هو ضابط من ضوابط الاختيار عند أهل الاختيار في كتب التوجيه[٤٣] .

الضابط الثالث : موافقة رسم المصحف أولى من المخالفة.

بعد استقراء مواضع الاختيار في مظانها نجد أن الاختيار يقع بين القراءات الصحيحة ، لضابط مهم جدا وهو رسم المصحف ويتبين ذلك من خلا عرض بعض الشواهد:

الاختيار لرسم المصحف : (﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ﴾ [سورة لقمان :٣٣]، في المصحف بغير ياء، والأَصْلُ جَازِيٌّ ، وَذَكر سيبويه والخليل أن الاختيار في الوقف هُوَ جَاز، بغير ياء والأصل جازيٌّ بضمة وتنوينٍ، فَثَقُلَتِ الضمةُ في الياء، فحذفت وسكنت الياء والتنوين فحذفت الياء لالتقاء السَّاكنين، وكان ينبغي أن يكونَ في الوقف بياءٍ لأن التنوين قد سقط ولكن الفُصحَاءَ مِنَ العَرَبِ وقفوا بغير ياء لِيُعْلمُوا أن هذه اليَاءَ تَسْقُط في الوصل ، وزعم يُونُس أَن بعض العرب الموثوقِ بهم يقف بياء، ولكن الاخْتِيار اتباعُ المصحف والوقف بغَيْر يَاءٍ)[٤٤].

قال الزجاج في بيان مخالفة رسم المصحف وموافقة العربية ، مع موافقة الرسم وموافقة العربية ، انها أولى بالاختيار (وقرئت (والظالمون) ولا أرى القراءة بها، من وجهين: أحدهما خلاف المصحف ، والآخر إن كانت تجوز في العربية على أن يرفع الظالمين بالابتداء ، والذي بعد الظالمين خبر الابتداء، فإن الاختيار عند النحويين البصريين النصب، يقول النحْوِيُونَ أعطيت زيداً وعَمْراً أَعَدَدْتُ له بُرا ، فيختارون النصب على معنى وَبَرَرْتُ عَمراً وَأَبر عَمراً أعددت له بُرا، فلا يختارون للقرآن إلا أَجْوَد الوجوه، وهذا مع موافقة المصحف)[٤٥].

وبالعودة إلى موافقة رسم المصحف ،فقد (قرأ حمزة ويعقوب (مَا هيَ) في الوصل بغير هاء ، الاختيار الوقف على (مَا هِيَهْ) ؛ لأن الهاء مثبتة في المصاحف ، فلا يجوز إسقاطها وأنت تجد إلى إثباتها سبيلا)[٤٦].

(الاختيار في (فيه) الكسر بغير ياء ولا إدغام. وحكى عن أبي حاتم أن ذلك قراءة العامة. قال أبو بكر: وهو الأخف، وخط المصحف بغير ياء)[٤٧].

(وبالصاد قراءة الباقين من القرّاء ، وكلّها لغات فصيحة صحيحة إلّا إن الاختيار الصاد لموافقة المصحف ؛ لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد)[٤٨].

وبعد استعراض هذه النصوص أجد أن موافقة رسم المصحف ضابط اختيار عند أهل التوجيه .

الضابط الرابع : موافقة القراءة لمشهور كلام العرب أو لتوسعه في كلام العرب.

من خلال استقراء مواضع الاختيار في مظانها نجد أن الاختيار يقع بين القراءات ، لضابط موافقة الأكثر انتشارا في لهجات العرب أو اكثر شهرة أو انه اللغة الفصيحة ، ويتبين ذلك بواسطة عرض بعض الشواهد: (الاختيار " السبيلا " بألف، وأن يوقف عليها؛ لأن أواخر الآي وفواصلها يجري فيها ما يجري في أواخِر الأبياتِ من الشِعْر ، والفَواصِل؛ لأنه خوطب العربُ بما يعقلون في الكلام المؤلفِ فَيُدَلُّ بالوقف في هذه الأشياء وزيادة الحروف فيها، – نحو: الظنونا. والسبيلا، والرسولا – أن الكلام قد تم وانقطع، وأن ما بعده مستأنف)[٤٩].

(﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾. يقرأ بالألف، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف. فالحجة لمن قرأه بالألف أنه حذا ألفاظ العرب وما تستعمله في خطابها إذا قالوا: جئتك بالغداة والعشيّ. وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم: (غداة) نكرة فإذا عرّفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشيّ، فاتفقا في التعريف بالألف واللام)[٥٠].

(وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع، ومن أهل البصرة أبو عمرو: (لَمَا) بالتخفيف، بمعنى: إن كلّ نفس لعليها حافظ، وعلى أن اللام جواب" إن" و" ما" التي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد ، والقراءة التي لا اختار غيرَها في ذلك التخفيف؛

لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التشديد جماعةٌ من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفًا من كلام العرب، غير أن الفرّاء كان يقول: لا نعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغةٌ في هذيلٍ، يجعلون " إلا " مع " إن المخففة ": لَمَّا، ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كلّ نفس إلا عليها حافظ، فإن كان صحيحًا ما ذكر الفرّاء من أنها لغة هُذَيلٍ، فالقراءة بها جائزةٌ صحيحةٌ، وإن كان الاختيار أيضا – إذا صحّ ذلك عندنا – القراءة الأخرى وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يُترك الأعرف إلى الأنكر)[٥١].

وبعد التنقل بين هذه النصوص أجد أن اللهجات العربية وسعة انتشارها أو فصاحتها أصبحت ضابطا للاختيار عند أهل التوجيه .

الضابط الخامس : آثر علم الوقف في الاختيار .

بعد التنقل بين مواضع الاختيار في مظانها نجد أن الاختيار يقع بين القراءات ، لضابط الوقف فللوقف اثر على اختيار التوجيه ، ويتبين ذلك من خلال عرض الاتي: بعد عرض ابن أبي مريم توجيه قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَ﴾ [سورة الزخرف : ٤٩] ، قائلاً : (وذكر جماعة أنّ أبا عمرو والكسائي ويعقوب كانوا يقفون عليها بالألف، وكان الباقون يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف ألف. والوجه أنّ الأصل على ما ذكرنا أنْ يكون بالألف في الوصل والوقف؛ لأنّها ألف في حرف، والحروف لا يحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذر لِمَن حذفها في الوقف أنّ الوقف موضع تغيير وحذف، ومع ذلك فالإثبات أولى)[٥٢].

وبعد أن بيّن أن اختياره اثبات الالف وان كان الوقف موضع تغيير ، ولكن أجد أن للوقف أثر في اختيار مكي اذ يقول : (﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۖ﴾ [سورة الانعام:٩٠]،والوقف

على هذه الهاء أسلم، وهو الاختيار عند أكثر النحويين؛ لأنه تمام ؛ ولأنه إنما جيء بها للوقف)[٥٣].

وبعد عرض النصيين أجد أن للوقف أثراً في اختيار أهل التوجيه وهو ما جعله ضابطاً من بين ضوابط اختيار التوجيه.

الضابط السادس : الاختيار لوجود العلل اللغوية .

بعد استقراء مواضع الاختيار في مظانها نجد أن الاختيار وقع بين القراءات القرآنية ، لضابط اللغة وما يتصل بها من علوم كـ(النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والصوت ، والأصل اللغوي) وسأكتفي بعرض مسألة واحدة لكل ما اذكره لعدم اتساع البحث عن الاحاطة بجميع القضايا ولم يفتني أن أذكر في الهامش شيء منها ، ولكنها مفاتيح لمن اراد الاستزادة ، ويتبين ذلك من خلال عرض بعض الشواهد:

العلل النحوية وأثرها باختيار أهل التوجيه .

أورد مسألة الاختيار بين حالة الرفع والنصب ، وإن كانت حالة النصب لها وجه في العربية إلا أن من اختار قراءة الرفع قد ضعف حالة النصب ، وذلك نجده في قول الطبري: (قوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [سورة البقرة : ٧]، خبرٌ مبتدأ بعد تمام الخبر عمَّا ختم الله جلَّ ثناؤه عليه من جوارح الكفّار الذين مضت قِصَصهم؛ وذلك أنّ ﴿غِشَٰوَةٞۖ﴾، مرفوعة بقوله:﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾، فذلك دليل على أنّه خَبرٌ مبتدأ، وأنّ قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ ، قد تناهى عند قوله:﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ ؛ وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا لمعنيين: أحدهما: اتّفاق الحجّة من القُرَّاء والعلماء على الشهادة بتصحيحها، وانفرادُ المخالف لهم في ذلك، وشذوذه عمّا هم على تَخطئته مجمعون، وكفى بإجماع الحجة على تخطئة قراءته شاهدًا على خطئها.

الثاني: أنّ الختمَ غيرُ موصوفةٍ به العيونُ في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول الله (ﷺ)، ولا موجودٍ في لغة أحد من العرب، وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى:﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ﴾ [سورة الجاثية: ٢٣]، ثم قال:﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾[سورة الجاثية: ٢٣]، فلم يدخل البصرَ في معنى الختم، وذلك هو المعروف في كلام العرب، فلم يَجُزْ لنا، ولا لأحدٍ من الناس، القراءةُ بنصب الغِشاوة، لِما وصفتُ من العلّتين اللَّتين ذُكرت، وإنْ كان لنَصْبها مخرجٌ معروفٌ في العربية)[٥٤].

وقد ضعَّف قراءة النصب وإنْ كان لها وجه في العربية الفراء وغيره[٥٥]، ونجد أن اختيار أهل التوجيه وقع للعل النحوية في كتب التوجيه[٥٦].

اختلاف الصيغ الصرفية :

لاشك أن علم الصرف له أثر بجميع جزئياته على اختيار أهل التوجيه وسأكتفي بذكر مسألتين من بين مئات المسائل الصرفية التي أدت إلى اختار القراءة ، ذهب الواحدي إلى اختيار وجه الإفراد وقدمه على صيغة الجمع ولا شك ان الافراد والجمع من الصيغ الصرفية ؛ وذلك إذ يقول: (وقرئ: مكاناتكم، والوجه: الإفراد؛ لأنّه مصدر، والمصادر في أكثر الأمر مفردة، وقد يُجمع في بعض الأحوال)[٥٧].

وهو اختيار ابن زنجلة وابن أبي مريم[٥٨] ، ولدفع الساكنين أثر في اختيار أهل التوجيه: (الاختيار الضَّمُ في الواو في عَصَوْا الرسول، لالتقاءِ السَّاكنين والكسر جائز، وقد فسرناه فيما مضى)[٥٩].

(قَرَأَ حَمْزَة ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ [سورة ابراهيم : ٢٢]، بِكَسْر الْيَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْح الْيَاء وَهُوَ الِاخْتِيَار لالتقاء الساكنين وَالْأَصْل بمصرخيني فَذَهَبت النُّون للإضافة وأدغمت يَاء الْجمع بياء الْإِضَافَة كَمَا تَقول لدي وَعلي وَتقول مَرَرْت بمسلمين فَإِذا أضفتهم إلى نَفسك قلت بمسلمي وأسقطت النُّون)[٦٠].

وبهذا نجد أن الصيغ الصرفية ضابطا من الضوابط اللغوية التي اسهمت في انجاز الضبط اللغوي لاختيار أهل الوجيه .

العلل البلاغية:

قال الطبري: (واختلفت القرّاء في قراءة قوله:ُ ﴿ أَذْهَبْتُمْ﴾ ، فقرأته عامة قرّاء الأمصار (أَذْهَبْتُمْ) بغير استفهام، سوى أبي جعفر القارئ، فإنّه قرأه بالاستفهام، والعرب تستفهم بالتوبيخ، وتترك الاستفهام فيه، فتقول: أذهبت ففعلت كذا وكذا، وذهبت ففعلت وفعلت. وأعجب القراءتين إِلَيَّ ترك الاستفهام فيه؛ لإجماع الحجة من القرّاء عليه، ولأنّه أفصح اللغتين)[٦١] ، والاستفهام وهو ما اختاره أبو عبيد، والطبري، والنحاس ،وابن أبي مريم، وغيرهم[٦٢] ، وذهب الزجاج وغيره[٦٣]، إلى عدم الترجيح أو الاختيار بين القراءتين.

ونجد أن العلل البلاغية هي أحد الضوابط اللغوية التي أدت إلى الاختيار التوجيهي في كتب أهل التوجيه[٦٤] .

الأصل اللغوي :

إنّ من الأسباب التي صرّح بها أهل التوجيه مبيِّن سبب ما ذهبوا إليه من اختيار هو ما كان أصلًا، سواء كان أصلًا لغويًّا، أو نحويًّا، أو لهجيًّا، يبيِّن ذلك ما يأتي : أنهم اختاروا الفتح على الإمالة ، والفتح هو الأصل في الكلام إلا أنّ بعض اللغات أمالت لعلّة، بدليل أنّ كل ما يجوز إمالته يجوز فتحه وليس العكس[٦٥].

والمقروء بتحقيق الهمز وتسهيله نجدهم يختارون وجه التحقيق مقرِّرين أنّ تحقيق الهمزة هو الأصل، وكل ما يحدث له من تغيير هو مِمّا لحق بالتحقيق[٦٦].

نجد أن الأصل اللغوي هو أحد الضوابط اللغوية التي أدت إلى الاختيار التوجيهي في كتب أهل التوجيه[٦٧].

الخاتمة

بسم الله بدأنا، وبحمده والشكر له ختمنا، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد..

فقد انتهى البحث الذي بين الاختيار عند أهل التوجيه ، بما يقتضيه المقام من الاختصار ، وإلى القارئ الكريم النتائج التي توصلتُ إليها:

١. الاختيار مصطلح له خصوصية عند أهل كل علم على حدة فاختيار القراء ، غير اختيار أهل التوجيه ، غير اختيار المفسرين ، وغير اختيار أصحاب اللغة ، وهو موضوع واسع وميدان للبحث للدارسين.

٢. إنّ اختيار أهل التوجيه كان للدفاع عن القراءات القرآنية إذ أنهم استقصوا الحجج بشتى أنواعها لبيان علو القراءة واسنادها وما ذاك إلا بغزير علم وكثرة جهد وعلو همة للحفاظ على كتاب الله تعالى .

٣. إنّ الاختيار مبنى على التفاوت بين القراءتين من حيث قوة اللغة والفصاحة وهناك من عبَّر عن هذا التفاوت .

٤. إن تنوع اختيار توجيه القراءات القرآنية ، يدل على علمية واسعة في علم توجيه القراءات وعلوم العربية، يتبيَّن ذلك مما ورد من مسائل الاختيار لتوجيه القراءات، وما واستشهدوا به من شاذّ من القراءات والشعر العربي واستعمالها في مواطن الشواهد على ما يذكر من وجوه العربية.

٥. إن ما ورد من اختيار في مواضعه لوجه من الوجوه التي توجه بها القراءة قائم على أسس علمية دقيقة مستند إلى أسس وضوابط ، ولابد للدارسين من الاتساع في بيان تلك الاسس والمعايير .

٦. إن ما جاءت به القراءات لا يقبل الجدال بل يجب التسليم بصحته وإن خالف ما اشتهر من القواعد عند النحاة وإنّ مخالفتها لما تقرر عندهم لا ضير فيه فقد قبل ما هو دونها مع مخالفته لما هو مشهور شائع، وكون غيرها أفصح منها لا يحط من قدرها بل ان المزية هي المزية فصاحة قوم على اخرين وشيوع وكثرة استعمال .

٧. أدعو الباحثين والدارسين إلى استنتاج ضوابط الاختيار باستقراء الاختيار عند أهل التوجيه.

وفي الختام:

أحمد الله تعالى وأشكره أنْ أعانني على إتمام هذه البحث أرجو أنْ أكون قد وفِقتُ به، وبينت أهم الجوانب على الوجه المطلوب.

الله تبارك وتعالى أسأل أنْ يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتِّباع كتابه وسنة نبيه (ﷺ)، وأنْ يجنّبِنا الزلل ومزالق الأهواء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش :

(١) سورة ص، الآية : ٢٩.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه: ١٩٢/٦، بالرقم (٥٠٢٧).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل :١/ ٦٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٣/٧ – ٢٢٤؛ والصحاح: ٦٥١/٢؛ والمحكم والمحيط الأعظم :٢٥٤/٥– ٢٥٦؛ ولسان العرب: ٢٦٤/٤– ٢٦٦؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ١/ ١٨٥.

(٥) مقاييس اللغة: ٢٣٢/٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٢٣/٧– ٢٢٥؛ والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٥٤/٥– ٢٥٦؛ ولسان العرب : ٢٦٤/٤– ٢٦٦؛ وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف : ٤٦٩.

(٧) جامع البيان في القراءات السبع : ١٣٠/١.

(٨) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: ص٤٦.

(٩) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات :١٥- ١٦.
(١٠) الإبانة عن معاني القراءات : ٨٩.
(١١) معرفة القرّاء الكبار: ص٥٩.
(١٢) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: ص١٢٨- ١٢٩.
(١٣)معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: ص ٤٥.
(١٤) ينظر: علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية : ٣٠- ٣٤.
(١٥) ينظر: علم القراءات، نشأته، أطواره: ص ٣٠- ٣٤.
(١٦) الإبانة عن معاني القراءات: ص ٨٩.
(١٧) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: ص ٤٥.
(١٨) جامع البيان في تأويل القرآن:١٣٦/٥- ١٣٧.
(١٩) فتح الوصيد في شرح القصيد، .
(٢٠) إبراز المعاني من حرز الأماني: ٧٠.
(٢١) الجامع لأحكام القرآن:١/ ٤٦.
(٢٢) البحر المحيط في التفسير:٢/ ٥٨٨.
(٢٣) المصدر نفسه: ٤/ ٤٥٥.
(٢٤) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٢٨١.
(٢٥) التحرير والتنوير:١/ ٦١- ٦٢ .
(٢٦) السبعة في القراءات : ١٩١-١٩٢ .
(٢٧) الحجة للقراء السبعة :٢/ ٤١٣.
(٢٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٢/ ٢٨٥.
(٢٩) جامع البيان :٦/ ٢٤.
(٣٠) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٢/ ٦٣٩-٦٤٢.
(٣١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١/ ٣٧٥ ، وتفسير القرطبي:٣/ ٣٧٠.
(٣٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٩/ ١٤٢ ، وينظر : ٢٩/٩ .
(٣٣) التفسير الوسيط ، للواحدي :٤/ ٤٦٥.
(٣٤) المقتضب :٤/ ٢١٢-٢١٣ ، وينظر : العين (٨/ ٣٤٨) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج :١٧١/٢- ١٧٢ ؛ و٢/ ١٨٧.
(٣٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٨/ ٦٥٧.

(٣٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :١/ ٤٥.
(٣٧) المحرر الوجيز: ٣/٣٦٦.
(٣٨) جامع البيان:١٤/ ٣٩٣.
(٣٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٢/ ١٢٤.
(٤٠) الحجة للقراء السبعة :٣/ ١٣٥- ١٣٦.
(٤١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٦/ ١٠.
(٤٢) حجة القراءات: ١١٤.
(٤٣) ينظر :معاني القراءات للأزهري :١/ ٢٤٤ ،١/ ٢٩٣، حجة القراءات: ٤٧٦ و٧٦١ ، والموضح لابن ابي مريم : ١/٢٤٤- ٢٤٥، ٢/٨٢١- ٨٢٢، ٣/١٤٠٩.
(٤٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٤/ ٢٠٢.
(٤٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :/ ٢٦٤.
(٤٦) معاني القراءات للأزهري :٣/ ١٥٩.
(٤٧) الحجة للقراء السبعة :١/ ١٧٨.
(٤٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن :١/ ١١٩، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٣/ ١٠٤، الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢/٦٧٨- ٦٧٩ ؛ و٢/١٠٢٦- ١٠٢٨.
(٤٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٤/ ٢٣٧.
(٥٠) الحجة في القراءات السبع: ١٤٠.
(٥١) جامع البيان :٢٤/ ٣٥٢ – ٣٥٣.
(٥٢) الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢/٩١٠- ٩١١.
(٥٣) الهداية إلبلوغ النهاية :٣/ ٢٠٩٧- ٢٠٩٨.
(٥٤) جامع البيان في تأويل القرآن: ١/٢٦٢- ٢٦٣.
(٥٥) ينظر: معاني القرآن: ١/١٤، ٣٨٤؛ ومعاني القراءات، للأزهري: ١/١٣١؛ والحجة للقرّاء السبعة: ١/٣١٠؛ والموضح في وجوه القراءات وعللها : ١/٢٤٣- ٢٤٤ ؛ والمحرر الوجيز: ١/٨٩.
(٥٦) ينظر : جامع البيان :١٣/ ١٤٤ – ٧١٤ ؛ ١٤/ ٣٣٠ ؛ و١٩/ ١٩١ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ١٠٣- ١٠٤ ؛ و١/ ٢٩٩ ؛ و٢/ ٣٢٦ ؛ و٣/ ٣٥٠ ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٥/ ٣٠ ، الهداية إلبلوغ النهاية :٧/ ٤٩٩٦، التفسير الوسيط للواحدي :٤/ ٣٦٣ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٤/ ٢٢ ؛ و ٨/ ٥٧٨ ، مشكل إعراب القرآن لمكي :١/ ٣٨٢ ؛ و١/ ٣٨٢ ؛ و٢/ ٦٠٠.

(٥٧) التفسير الوسيط: ٣٢٥/٢.

(٥٨) ينظر : حجة القراءات : ٢٧٢ ،الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٥٠٤/٢.

(٥٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٢/ ٥٤.

(٦٠) حجة القراءات : ٣٧٧.

(٦١) جامع البيان في تأويل القرآن: ١٢١/٢٢.

(٦٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٢١/٢٢؛ إعراب القرآن: ١١٠/٤- ١١١؛ الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١١٧٧/٣- ١١٧٨ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٩/١٦.

(٦٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٤/٤؛ ومعاني القراءات، للأزهري: ٣٨٢/٢؛ والحجة للقرّاء السبعة: ١٨٩/٦؛ وحجة القراءات: ص٦٦٥؛ وبحر العلوم: ٢٩٠/٣؛ والكشف والبيان: ١٣/٩؛ والتفسير الوسيط: ١١٠/٤؛ ومعالم التنزيل: ١٩٦/٤؛ والبحر المحيط في التفسير: ٤٤٤/٩.

(٦٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٤ / ٣١٤ ؛٤/ ٢٧٨.

(٦٥) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها: ٢٤٦/١، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٧١/١؛ وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ص١٦٢؛ والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع:٩٠؛ والقراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة:٢٠٧.

(٦٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ص٦٤؛ ومعاني القراءات، للأزهري: ٢٠٤/١؛ والحجة للقرّاء السبعة: ٢٧٤/١- ٢٩١، والموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/ ٣٢٨.

٦٧(٦٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :١/ ٢٠٩. و ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/ ٢٠٩ ؛ و١/ ٣١٣ ؛ و٢/ ٤٢٢ ؛ و٢/ ٤٣٤؛ و٢/ ٤٣٥؛ و٣/ ١٧٠ ، الحجة في القراءات السبع: ٢٠٤ ؛ و ٢٥٣.

المصادر :

١. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٣. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٤. إعراب القرآن للنحاس ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٦. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)،تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ .

٨. التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ.

٩. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٠. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

١١. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة– الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، سنة النشر:١٤٢٢هـ.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٥. حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)،محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

١٦. الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

١٧. الحجة للقراء السبعة ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

١٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق.

١٩. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٠. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٢. علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد ابراهيم آل اسماعيل، تقديم الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ، مكتبة التوبة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.
٢٣. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٢٤. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، المتوفى سنة (٦٤٣), تحقيق جمال الدين محمد شرف خرّج أحاديثه مجدي فتحي السيد , دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٢٥. القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، = حليمة سال، قدم له: د. عمر الكبيسي- الشيخ بصيري سال، دار الواضح- الإمارات، ط١، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
٢٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ.
٢٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٢٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
٢٩. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض- السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ .
٣١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٢. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨.
٣٣. مشكل إعراب القرآن لمكي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية.

٣٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية– بيروت

٣٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٣٦. معاني القراءات للأزهري ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

٣٧. معاني القرآن للفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ،الطبعة: الأولى .

٣٨. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٩. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به ، د. عبد العلي المسئول ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

٤٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م

٤٢. المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت

٤٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة : د عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القران – جدة – ط ١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٤٤. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، المارغني (سيدي إبراهيم بن أحمد التونسي)، دار الفرقان للنشر الحديث– الدار البيضاء، ١٩٩٤م. (ط. مصورة عن ط. التونسية ١٣٢٢هـ).

٤٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.

References:

1. Al-Ibanah on the meanings of the readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani and then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH), investigated by: Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
2. Ibraz Al-Ma'ani min Haraz al-Amani, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail ibn Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi known as Abu Shama (d. 665 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
3. Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH-1974 AD.
4. The Qur'an's Syntax for Al-Nahas, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (deceased: 338 AH), put footnotes and commented on: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Beydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1421 AH.
5. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: 685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage – Beirut, first edition - 1418 AH.
6. Bahr al-Uloom, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (deceased: 373 AH), edited by Mahmoud Matarji, Dar al-Fikr, Beirut.
7. Al-Bahr Al-Muheet in Interpretation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), investigated by: Sidqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
8. Liberation and Enlightenment, "Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AH.

9. Correction of correction and editing of distortion, Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi (d. 764 AH), investigated by: Al-Sayyid Al-Sharqawi, Al-Khanji Library - Cairo, 1st Edition, 1407 AH - 1987 AD.
10. Refinement of the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), investigated by: Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, 2001 AD.
11. Jami' al-Bayan fi al-Qur'a'at al-Sab'a, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani (d. 444 AH), University of Sharjah – UAE, 1st edition, 1428 AH – 2007 AD.
12. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
13. Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Things of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Publisher: Dar Tuq Al-Najat (illustrated from the Sultanate by adding the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), edition: First, year of publication: 1422 AH.
14. The Collector of the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.
15. Hujja al-Qira'at, Abd al-Rahman ibn Muhammad, Abu Zara'ah ibn Zanjla (deceased: around 403 AH), the investigator of the book and commentator of its footnotes: Saeed al-Afghani, Dar al-Resalah.
16. Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab'a', al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh, Abu Abdullah (deceased: 370 AH), edited by: Dr. Abd al-Aal Salem Makram, Assistant Professor at the Faculty of Arts - Kuwait University, Dar al-Shorouk - Beirut, fourth edition, 1401 AH.
17. Al-Hujjah for the Seven Reciters, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi original, Abu Ali (deceased: 377 AH), investigated by: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Juwajibi, reviewed and verified by: Abdul

Aziz Rabah - Ahmed Youssef Al-Dakkak, Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus / Beirut, second edition, 1413 AH - 1993 AD.
18. Al-Durr Al-Masoun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknoon, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im, known as al-Samin al-Halabi (deceased: 756 AH), investigated by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
19.Al-Qiraat Al-Sab'a, Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (deceased: 324 AH), investigated by: Shawky Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, second edition, 1400 AH.
20. Siraj al-Qari al-Mubtadi and the Remembrance of the Reciter al-Muntaha, Abu al-Qasim (or Abu al-Baqa') Ali bin Othman bin Muhammad bin Ahmed bin al-Hassan, known as Ibn al-Qasih al-Athari al-Baghdadi and then al-Masri al-Shafi'i al-Muqri (d. 801 AH), reviewed by the Sheikh of the Egyptian reciters: Ali al-Dabaa, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 3rd edition, 1373 AH - 1954 AD.
21. Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (deceased: 393 AH), investigated by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut, 1407 AH - 1987 AD.
22. The Science of Readings, its Origin, Phases, and its Impact on Sharia Sciences, Dr. Nabil bin Muhammad Ibrahim Al Ismail, presented by Sheikh Abdul Aziz bin Abdullah Al Sheikh, Al-Tawbah Library, 1st Edition, 1421 AH - 200 AD.
23. Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (deceased: 170 AH), investigated by: Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
24. Fath Al-Wasid in Sharh Al-Qasid, by Alam Al-Din Abi Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Sakhawi, who died in the year (643), investigated by Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, his hadiths came out Magdy Fathi Al-Sayed, Dar Al-Sahaba for Heritage in Tanta 1425 AH 2004 AD.
25. Readings Warsh and Hafs narrated a comparative analytical study, = Halima Sall, presented by: Dr. Omar Al-Kubaisi - Sheikh Basiri Sal, Dar Al-Wadh - UAE, 1st Edition, 1435 AH - 2014 AD.

26. Revealing the Faces of the Seven Readings: Lamki bin Abi Talib, investigated by Dr. Muhyi al-Din Ramadan, Al-Resala Foundation, Beirut 1401 AH.
27. Revealing and explaining the interpretation of the Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Thaalbi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), investigated by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, reviewed and audited: Professor Nazir Al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, first edition: 1422, AH - 2002 AD.
28. Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi (deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
29. Arabic dialects in Quranic readings, Abdo Al-Rajhi, Al-Maaref Library, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1420 AH - 1999 AD.
30. Al-Wajeez editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (deceased: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1422 AH.
31. Al-Muhakam Wa Al-Muheet Al-A’dam, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), investigated by: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1421 AH – 2000 AD.
32. Abbreviation of phrases for the dictionary of terms readings, Ibrahim bin Saeed bin Hamad Al-Dosari, Dar Al-Hadara , Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1429 AH - 2008.
33. The problem of the parsing of the Qur'an by Makki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (deceased: 437 AH), investigated by: Dr. Hatem Saleh al-Damen, Al-Resala Foundation – Beirut, second edition.
34.Al-Musbah Al-Munir Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi and then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. about 770 AH), Scientific Library - Beirut
35. Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Revival of Arab Heritage – Beirut, first edition, 1420 AH.

36. The meanings of the readings of Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, first edition.
37. The meanings of the Qur'an for fur, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami Al-Farraa (deceased: 207 AH), investigator: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, edition: first.
38. The meanings of the Qur'an and its expression by Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, Abu Ishaq Al-Zajjaj (deceased: 311 AH), investigated by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, first edition: 1408 AH - 1988 AD.
39. Dictionary of Terms of Quranic Readings and Related Matters, Dr. Abdul Ali Al-Responsible, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, First Edition, 1428 AH / 2007 AD
40. Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
41., Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH - 1997 AD
42. Al-Muqtasib, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (deceased: 285 AH), edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, the world of books. –Beirut
43. Al-Mushar'il fi Faces of Readings and their Causes, Nasr bin Ali bin Muhammad Abi Abdullah Al-Shirazi Al-Farsi Al-Fasui Al-Nahwi known as Ibn Abi Maryam (d. 565 AH), investigation and study: Dr. Omar Hamdan Al-Kubaisi, Al-Jama'a Al-Khairiya for Memorizing the Qur'an - Jeddah - 1st Edition, 1414 AH - 1993 AD.
44. Al-Nujoom Al-Tala'a Al-Durar Al-Lama'i, Al-Marghani (Sidi Ibrahim bin Ahmed Al-Tunisi), Dar Al-Furqan for Modern Publishing, Casablanca, 1994. (i. illustrated by i. Tunisian 1322 AH).
45. Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings and Interpretation of the Qur'an, its Rulings, and Sentences from the Arts of its Sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani and then Al-Andalusi Al-

Qurtubi Al-Maliki (deceased: 437 AH), investigated: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi, Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD.
46. Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an al-Majeed, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdul Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Owais, presented and recited: Prof. Dr. Abdul Hai Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1415 AH - 1994 AD.